# رسالةُ البَسْمَلَةِ لمهذِّبِ الدّين البصريّ كان حيّاً (١٠٨٥ هـ)/ تحقيق

# Resalat Al-Basmala by Muhathib Al-Deen Al-Basry


أ.م.د. قاسم خلف مشاري السّكينيّ

جامعة البصرة/ كلّيّة الآداب/ قسم اللّغة العربيّة

Assistant Professor .Dr. Qassim Kh. Meshari

Department of Arabic Language/College of Arts/University of Basrah

## ملخّصُ البحث

يُعدّ مهذّب الدّين البصريّ، الذي عاش في البصرة، وتوفّي في القرن الحادي عشر الميلاديّ، من المؤلّفينَ المكثِرين؛ إذْ تبلغُ مؤلّفاته المئات، فهو عالمٌ في فنون متنوّعة من المعارف، ما بين التّفسير، والحديث النّبويّ الشّريف، واللّغة، والنّحو، والصّرف، وغير ذلك، رحل في طلب العلم، وزار بلداناً إسلاميّةً عديدةً.

و(رسالة البسملة) إحدى آثاره العلميّة المخطوطة، وهي على صِغرها تتضمّن آراءً نحويّةً مهمّةً لكبار النّحاة والمفسّرين، كابن الحاجب، والزّمخشريّ وغيرهم.

بيد أنّ ما ورد في هذه الرّسالة هو مجموعةُ آراءٍ استقاها المهذّب من العلماء، عكستْ ثقافته ومرجعيّاته المعرفيّة، ولم ينفردْ بشيءٍ جديدٍ.

وفيما له صلة بصفةِ المخطوطةِ، فهي مكتوبة بخطّ النّسخ، واضحة القراءة إلّا ما ندر، ولا تتجاوز صفحاتها ستّ صفحات. وامتاز أسلوب المؤلّف بالدّقّة العلميّة، والعرض الموضوعيّ المبسّط، معتمداً على مصادر يذكرها، ويُشير إلى مؤلّفيها. وإحياء لأثرٍ علميٍّ بقي مخطوطاً لسنواتٍ متماديةٍ، شرعتُ بتحقيق هذه الرّسالة، وقدْ انصبّ عملي على تخريج تلك الآراء من مظانّها، وكتابة تراجم مختصرة لأصحابها، وشرح بعض المفردات، وهي خطواتٌ تعارف عليها المحقّقون.

## Abstract

Muhathab Al-Deen Al-Basry, who lived in Basra and died in the Eleventh Century, was a prolific author. His research interests have been diverse including interpretation, Hadith (Prophetic traditions), Arabic language, grammar, morphology, and other fields. He visited a number of countries for the sake of scholarly knowledge. Resalat Al-Basmala is one of his manuscripts. Though small in size, the manuscript contains very important viewpoints of distinguished grammarians and interpreters such as bin Al-Hajeb, Al-Zamakhshary, etc. The opinions found in the Resala (letter) are those of some scholars and savants, not his own views. The manuscript has been written in naskh handwriting. It is generally legible and written in 6 pages. The style is characterized by scholarly accuracy and simple and objective exposition with reference to various authors. The present paper is an attempt to highlight these views, note down short biographies of the authors concerned, and explain some lexical items.

## مقدّمة

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيْمِ

بدأتْ المحاولات الأولى لفهم القرآن الكريم مع بداية نزول الآيات القرآنيّة، فبعدما فهم النّاس–وفي مقدّمتهم الصّحابة–القرآن بصورة إجماليّة، وأنّ فيه دعوة إلى التّوحيد، أخذتْ عقولهم تتطلّع إلى معرفة مفردات القرآن الكريم، ومعرفة الجديد فيها من أفكار، فكان النّبيُّ ﷺ أوّل المفسّرين، فكلّما نزلتْ آية بادر إلى توضيح مرادها، وشرح كلماتها، معتمداً على ما يُوحى إليه. ثمّ تابع الصّحابة، وفي طليعتهم الإمام عليّ عليه السلام،تفسير القرآن الكريم، كلٌّ بحسب جهده، إلى أنْ ظهر تفسير عبد الله بن عبّاس رضي الله عنه ، المسمّى بـ (تنوير المقباس من تفسير ابن عبّاس)، كأوّلِ تفسيرٍ.

والبسملة، التي هي اختصار لـ (بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ) من الآيات التي تحدّث عنها النّبيّ ﷺ، وبيّن أهمّيّتها، مؤكّداً أنّ أيّ عملٍ لا يُبدأ بها أبتر، ليكون العمل بذلك، وما يتضمّنه من المعنى، مباركاً بذكر الله تعالى، ولئلّا يكون العمل باطلاً مبتوراً؛ لأنّ نصيب أيّ عملٍ من البقاء بقدر ما لله فيه منْ نصيب، كما جاء في الأثر.

وللبسملةِ فضائل تفرّدتْ بها عن سائر آيات الكتاب المبين، فهي أوّلُ شيء

كُتب في اللّوح المحفوظ، وروى عبد الله بن مسعود[١] عن النّبيّ ﷺ أنّه قال: «**مَنْ أرادَ أنْ يُنجِّيَه اللهُ مِن زبانية جهنّم، فليتعهّد قراءةَ (بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيْمِ)، فعددها تسعة عشر حرفاً، جعل اللهُ له بكلّ حرفٍ وقايةً من خازنٍ منْ خزنةِ جهنّم**»[٢]، وغير ذلك من الفضائل الخاصّة بها.

وآية البسملة تنطوي على أسرارٍ خفيّةٍ، ومعانٍ كثيرةٍ، فقدْ روي عن الإمام عليٍّ عليه السلام أنّه قال: «**لو شئتُ لأوقرتُ سبعينَ بعيراً مِن تفسيرِ فاتحةِ الكتابِ**»[٣]، وهي ليستْ واحدةً في كلّ السّور، بمعنى أنّ آية البسملة في سورة الفاتحة هي غيرها في سورة البقرة، ومِن العلماء مَن كَتَبَ رسالةً في بسملة سورة الأنفال[٤]. وآية البسملة خاصّة بالنّبيّ محمّد ﷺ دون سائر الأنبياء عليهم السلام[٥]. والأسماء الشّريفة الواردة فيها تشتمل على بركاتٍ عظيمةٍ، فيرى بعض المفسِّرين أنّ (الرَّحمن) فيها رحمة شاملة تشمل جميع الخَلْق، فلولاها لما رُزق الكافر قطرة ماء، وأنّ (الرَّحيم) فيها رحمة خاصّة بالمؤمنين، قال تعالى: ﴿**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كَثِيراً * وَسبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلاً * هُوَ الَّذِى يُصلي عَلَيْكُمْ وَ مَلَائكَتُهُ لِيُخْرِجَكم مِّنَ الظلُمَتِ إِلى النُّورِ وَ كانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً**﴾[٦]. والرّحمة الموجودة في الدّنيا جزءٌ واحدٌ من مائة جزء، ففي الرّوايات المأثورة: «**إنّ لله مائةَ رحمةٍ، أنزلَ منها رحمةً واحدةً بين الجنِّ والإنسِ والبهائمِ والهوامِّ، فبها يتعاطفونَ، وبها يتراحمونَ**»[٧]. والرَّحمة النّازلة ترجع إلى اسم (الرَّحمن)، والتّسعة والتّسعون ترجع إلى اسم (الرَّحيم)، فسبحانك ربّي ما أعظم رحمتك.

## مِنْ آثارِ العلماءِ في تفسير البسْمَلَة

أشارتْ كُتُبٌ كثيرة إلى جهود العلماء في شرح البسملة وتفسيرها، فذُكرتْ كتبٌ ورسائلُ وضعتْ لذلك، وكان ابن خزيمة[٨] أوّل الشّرّاح بعد النّبيّ ﷺ، والإمام عليّ عليه السلام، وابن عبّاس رضي الله عنه، والصّحابة، فلهُ (كتاب البسملة)، وللخطيب البغداديّ كتاب في البسملة[٩]، ولأحمد بن عليّ بن يوسف، المعروف بـ (البونيّ)[١٠] (رسالة السّرّ الكريم في فضل بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ)، ولأبي شامة (ت٦٦٥هـ) (كتاب البسملة)[١١]، ولعليّ القاري كتاب في البسملة، ولمحمّد البابليّ (ت١٠٧٧هـ) كتاب (عقد الدُّرّ النّظيم في فضل بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ)[١٢].

وفي (الفهرس الشّامل للتُّراث العربيّ الإسلاميّ المخطوط)، ذكر لرسائل كثيرة عن البسملة وإعرابها وشرحها، تقرب من المائة رسالة، وأكثرها مفقود[١٣].

## نبذةٌ عن حياة المؤلِّف

هو مهذِّب الدّين، أَحمَدُ بن عَبْدِ الرِّضَا، المولود في البصرة[١٤]، والمتوفّى في سنة (١٠٩٠هـ)، بحسب ما تُرجّح بعض المظانّ، وهو مؤلِّف مكثرٌ، أحصينا له في كتابه(المناهج) الذي حقّقناه[١٥] ثمانية وعشرين كتاباً، وفاتنا الكثير؛ إذْ تبلغ مؤلّفاته المئات، وقدْ رأيتُ في خزانة نزار المنصوريّ مخطوطة في تفسير القرآن الكريم تزيد على ستمائة صفحة. وإنّ كلّ كتبِه لا تزال مخطوطة، ما عدا سبعة كتب أو رسائل تقريباً، قدْ حُقّقتْ، منها: (فائق المقال)، تحقيق: غلام حسين قيصريّة، و(المناهج، أو المقنعة الأنيسة والمغنية النّفيسة)، الذي حقّقتُه بالاشتراك مع الدّكتور توفيق

الحجّاج، وهذا المخطوط الذي نحقّقه اليوم الموسوم بـ (رسالة البسملة)، أو (كلام على البسملة). واكتفيتُ بمقتطفٍ من حياتِهِ؛ لأنّني استوفيتُ الكتابة عن حياتِه في كتاب المناهج.

## منهجُ رسالةِ البسملة

في هذه الرِّسالة شَرَحَ المؤلِّف دلالات مفردات البسملة، وركّز كلامه على مفردات البسملة، وبيان اشتقاق أسمائها، وهي على صِغرها، كشفتْ عن الثقافة النّحويّة التي يتمتّع بها المؤلّف، وأشار إلى المصادر التي استقى منها علومه، ككتب الأخفش[١٦]، والزّجّاج[١٧]، والزّمخشريّ[١٨]، والسّكّاكيّ[١٩]، وابن الحاجب[٢٠]، وابن مالك[٢١]، وغيرهم؛ ولأنّ عملي هو تقديم نصٍّ محقّقٍ، وإخراجه على الصّورة التي أرادها المؤلِّف، فقدْ آثرتُ عدم التّوسّع بالشّرح، فلربّما أخرجني الإسهاب عن الهدف الأصليّ، وأبعدني نوعاً ما عن ضوابط التّحقيق.

وقدْ نهج المؤلّف نهج الأقدمين في عرض البسملة، ومال إلى آراء النّحويّين أكثر مِن ميله إلى آراء المفسِّرين، ويبدو أنّه اتّخذ ممّن سبقه في شرح البسملة وتفسيرها نهجاً للكلام عن البسملة، فقدْ سبقه علماء المسلمين في بيان أسرارها، كما مرّ بنا، وتفتقر هذه المخطوطة إلى المقدّمة الوافية؛ إذْ اكتفى صاحبها بسطرين، ثمّ بدأ ببيان اشتقاق الاسم، دارجاً آراء النّحويّين، ومعوِّلاً على آراء المدرستين البصريّة والكوفيّة. وقدْ تضمّنتْ المخطوطة إعراب مفردات البسملة، فبيّن المؤلِّف دلالة الاسم عند المدرستين، ثمّ علّل اختفاء الباء من كلمة (اسم)، مستشهداً بآراء النّحاة، معرِّجاً على اشتقاقات مفردات (لفظ الجلالة، والرَّحمن،

والرَّحيم)، مبيِّناً العلّة في تقديم (الرَّحمن) على (الرَّحيم).

وكانتْ أغلب مصادره من كتب النّحو، ككتاب سيبويه[٢٢]، وشرح الكافية لابن الحاجب، والجمل للزّجّاجيّ[٢٣] والكشّاف للزّمخشريّ، وغيرهم.

وتضمّنتْ المخطوطة آراء النّحويّين والصّرفيّين من مدرستي الكوفة والبصرة، وكان يرجِّح آراء المدرسة البصريّة، وهو في ذلك ينسبُ كلَّ رأي إلى صاحبه، مصرِّحاً بالمصدر، ككتاب: (أسرار العربيّة) مثلاً.

ويتّصف أسلوب المؤلِّف بالخبرة اللّغويّة العالية.

## وصفُ المخطوطةِ

بعد حصولي على نسخةٍ مصوّرةٍ عن الأصليّة (ورقيّة)، موجودة في خِزانة الدّكتور نزار المنصوريّ، نزيل كربلاء؛ إذْ تكرّم عليّ بنسخها -جزاهُ الله خيراً ومغفرةً ورحمةً- عندما زرتُهُ في نهاية سنة ٢٠١٥م، وقدْ صوَّرها هو عن مكتبة مجلس الشّورى في طهران، بدأتُ بتحقيقها.

والمخطوطة بخطِّ المؤلِّف؛ إذْ لمْ يردْ ذكرٌ لناسخها، وأرجّح أنْ يكون مهذِّب الدّين هو الذي يخطّ مؤلّفاته، فكلّ مخطوطاته متشابهة الخطّ، وهو (خطّ النّسخ)، فقدْ رأيتُ مخطوطة (المناهج)، التي حقّقتُها بالاشتراك مع الدّكتور توفيق الحجّاج، ومخطوطة (رسالة في الخطّ)، ومخطوطة (تفسير القرآن الكريم)، ومخطوطة رسالة البسملة، وكلّها مكتوبة بالخطّ نفسه. وقدْ ذكر في بدايتها اسمه، ما يؤكِّد نسبتها إليه؛ إذْ قال بعد التّحميد: «**وَبَعْدُ، فَيَقولُ الفَقيرُ إِلىَ عَفْوِ رَبِّهِ والرِّضَا، المُشْتَهِرُ بالمُهَذّبِ أَحمَدُ بنِ عَبْدِ الرِّضَا، هَذا بَعضُ الكَلامِ عَلى البَسْمَلَةِ،**

**وأَسْأَلُ اللهَ التَّوفيقَ فِي البِدايَةِ و التَّكْمِلَةِ»**[٢٤].

وهي نسخة وحيدة ملوَّنة واضحة، عدد صفحاتها ستّ صفحات، وبخطّ واضحٍ هو (خطّ النّسخ) كما ذكرنا، وإنْ لم يكنْ مشكولاً، وفي كلّ صفحة خمسة وعشرون سطراً، وفي كلّ سطر ستّ عشرة كلمة، ولم يتخلّل المخطوطة خرمٌ، أو طمسٌ، أو غموضٌ، ما عدا كلمة أو كلمتين، أشرتُ إليهما في موضعهما من المخطوطة، وهي خالية من التّعليقات والحواشي والهوامش.

## عملي في التّحقيق

عملاً بضوابط التّحقيق وخطواته ومناهجه، اتّبعتُ الخطوات الآتية في تحقيق المخطوطة:

١- كتبتُ تعريفاً بالمؤلِّف تضمّن نبذةً عن حياته ومؤلَّفاته ومكانته العلميّة.

٢- قدّمتُ عرضاً موجزاً واصفاً فيه المخطوطة.

٣- ضبطتُ النّصّ إملائيّاً وصرفيّاً ونحويّاً، وأدخلتُ علامات التّرقيم، وأشكلتُ النصّ بما يُناسبه من الحركات.

٤- عارضتُ النّصوص الواردة في المخطوطة بالأصل الذي وردتْ فيه، وأشرتُ إلى الأصول في الهوامش.

٥- خرّجتُ الآيات القرآنيّة، وخرّجتُ الأبيات الشّعريّة من مظانّها.

٦- وضّحتُ المطلوب توضيحه في الهوامش، وأشرتُ إلى بيان دلالة المصطلح الغامض من النّصّ، وعُدتُ إلى المعاجم لإزالة عُجمة اللّفظ.

٧- كتبتُ تراجم للأعلام الواردة أسماؤهم قدر الإمكان.

٨- حاولتُ جهد قدرتي ضبط النّصّ المحقّق، ووضع الحركات عليه، ليكون مقروءاً بسهولة، وقدْ عانيتُ كثيراً في قراءة بعض الكلمات، ولولا عودتي إلى بعض المصادر ما كان بوسعي قراءتها وضبطها على وَفق ما أرادها مؤلِّفها. وقدْ ضمّتْ المخطوطة اختصارات ككلمة (فح)، التي تكرّرتْ، وتعني: (فحينئذٍ)، فأثبتّ كتابة (فحينئذٍ)، بدلاً من (فح).

٩- عمدتُ إلى درج سنة وفاة كلّ عَلَمٍ ورد ذكره بعد اسمه في المتن.

١٠- وضعتُ كلمة (هكذا) بعد الكلمة، أو نصف الجملة، التي صعب عليّ قراءتها؛ توخّياً للأمانة العلميّة.

١١- وضعتُ أقواساً للآيات الشّريفة التي كانتْ مختلطة مع سطور المخطوطة.

١٢- كان المؤلّف يستخدم الياء اللّيّنة بدلاً من الهمزة، ككلمة (النّظاير)، فأثبتّ الهمزة وكتبتها (نظائر)، وكلمة (فضايل)، أثبتُّ مكانها (فضائل).

١٣- وضعتُ الرّوايات التي جاءتْ في المخطوطة بين أقواس.

الصّفحة الأُولى من المخطوطة

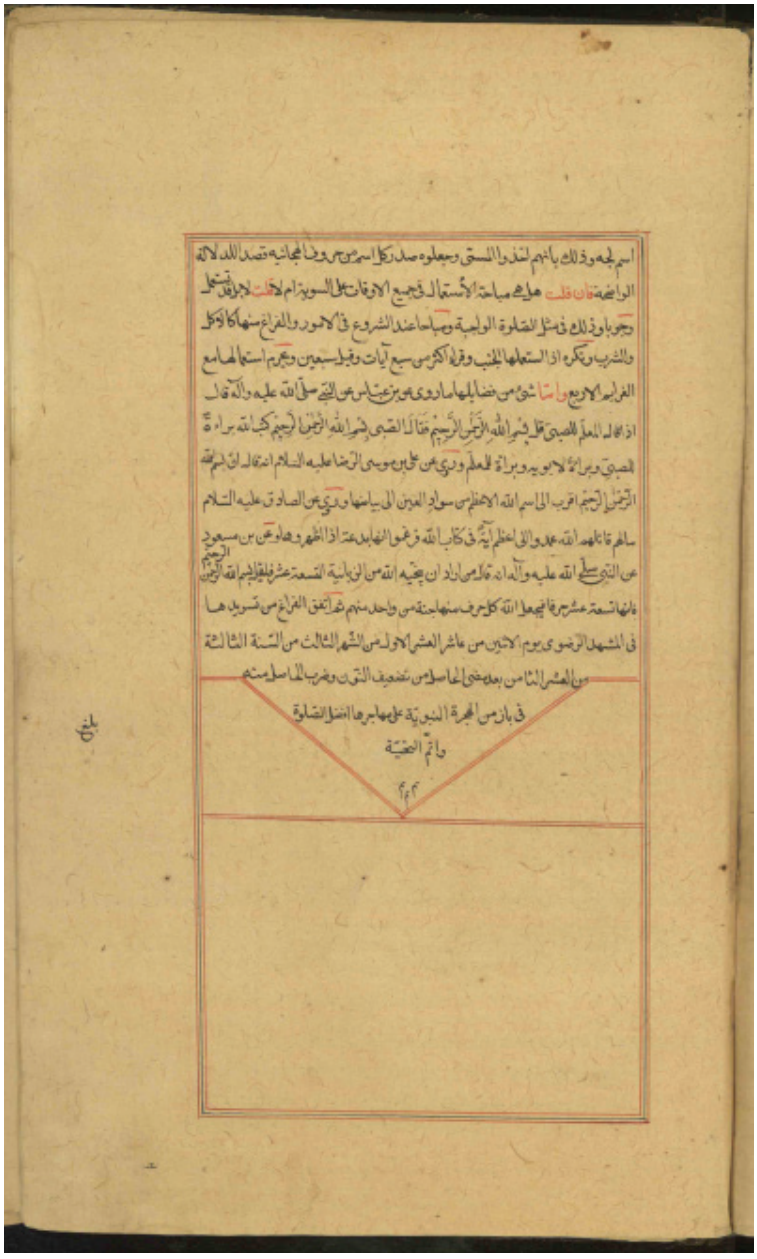

الصّفحة الأخيرة من المخطوطة

# رسالةُ البَسْمَلَة

بِسْـمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

أَحمَدُ وَلِيَّ الحَمْدِ حمداً مُتّصِلاً، وأُصَلِّي عَلى مَن رَقى السّبعَ[٢٥] مُكمَّلاً، وخُتِمَ بِهِ النّبيّونَ، فَافْتَخرتْ به الأوَّلُونَ والآخَرُونَ، وقُرِنَ اسْمُه باسْمِ الرَّحْمنِ[٢٦]، وكُتِبَ عَلى أَعْلَى أبْوابِ الجِنانِ، وعَلَى عِتْرَتِهِ[٢٧] الأَعْلامِ، وَمَصابِيحِ الظَّلامِ.

وَبَعْدُ، فَيَقولُ الفَقيرُ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ والرِّضَا، المُشْتَهِرُ بالمُهَذّبِ أَحمَدُ بنِ عَبْدِ الرِّضَا: هَذا بَعضُ الكَلامِ عَلى البَسْمَلَةِ، وأَسْأَلُ اللهَ التَّوفيقَ فِي البِدايَةِ و التَّكْمِلَةِ.

(بِسْمِ): الاسْمُ فيهِ مَذْهَبانِ؛ الأَوَّلُ: مَذْهَبُ البَصْرِيِّين، وَهُوَ عِنْدَهُم أَصْلُهُ (سِمْوٌ) بِكَسْرِ الفاء كحِبْر[٢٨]، أو بِفَتْحِها كـعَدْلَ، أَو بِضَمِّها كقُفْل، وعَيْنُهُ سَاكِنَةٌ عَلَى الأَصْلِ؛ لِعَدَم معارِضٍ يَقْتَضِي العُدُولَ عَنْهُ، وَلا دَلِيْلَ عَلَى حَرَكَتِها؛ لِعَدَمِ جَمْعِهِ عَلى غَيرِ أَفْعَالِ، ثُمَّ حُذِفَتِ الواوُ وسُكِّنَتِ السِّينُ لِدُخولِ الهَمْزَةِ[٢٩]، فَبَقِيَ حَرْفَانِ سَاكِنانِ، فَكُرِهَ الاسْتِعمَالُ بِهِمَا، وإِنْ حُرِّكَا، إِلَّا مَاقَلَّ، كَمَا سَيَجِيء -إِنْ شاءَ اللهُ تَعَالَى-، ثُمَّ أُوتِيَ بِهَمْزَةِ وَصْلٍ مَكْسُورَةٍ فِي الأَوَّلِ عِوَضاً عنِ اللَّامِ، وإِنَّما كانَتِ الهَمزَةُ مَكسُورَةً؛ لأنَّ الهَمزةَ الَّتي يُؤتَى [بها] فراراً عن الابْتِداءِ بِالسَّاكِنِ لِتَعَذُّرِهِ، لاَ تَكُونُ إِلّا مَكْسُورَةً، كَهَمْزاتِ المَصادِرِ وَغَيرِهَا، إِلّا هَمْزَة بابِ الأَفعالِ والتَّفضيلِ والتَّعَجُّبِ والجُموعِ، فَمَفتوحَةٌ، والتّابِعَةُ لِضَمَّةِ عَيْنِ الفِعْلِ، فَمَضمُومَةٌ. فَإِنْ قلتَ: لِمَ جُعِلَتْ فِي الأَوَّلِ؟ قُلتُ: لأنَّ الهَمزةَ إِذا وَقَعَتْ فِي الأُوْلَى، وكانَ مَابَعدها ثَلاثَةُ حُروفٍ، حُكِمَ بِزيادَتِها وبأَصَالةِ الحُروفِ، فحينئذٍ يُعْرَفُ اشْتِقاقُ الكَلِمَةِ، أَيْضَاً فِيهِ شِبيهٌ عَلَى أَنَّ المَحذوفَ آخِرُ الكَلِمَةِ،

كابن وشِبْهِهِ، وجَاءَ (سِم) بِالكَسْرِ بِدونِ الهَمْزَةِ، و(سَم) بالفَتْحِ، و(أُسْم) بِضَمِّ الهَمْزَةِ، كَما فِي الأسرار[٣٠]، و(سُم) بالضّمّ، ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

**بِاسْمِ الَّذي فِي كُلِّ سُورةٍ سُمُهْ**[٣١]

وَيُروَى (سِمُهْ) بِالكَسْرِ[٣٢]، وقولُ الآخَر:

**وَاللهُ أَسْمَاكَ سُمًا مُبَارَكا آثَرَكَ اللهُ بِهِ إِيْثَارَكا**[٣٣]

فَعَلَى هَذا يَكونُ أَحَدَ الأَسْمَاءِ العَشْرَةِ المَحْذوفَةِ الأعجاز[٣٤].

الثّاني: مَذهَبُ الكُوفِيّينَ، وَهوَ عِندَهُم أَصْلُهُ (وَسَمَ) بِالفَتحِ، حُذِفَتْ الواوُ وبَقِيَتْ السِّينُ سَاكِنَةً، فأُوتِيَ بِالهَمْزَةِ المَكسُورَةِ[٣٥]؛ لِما مَرَّ فِي مَحَلِّها، فَقِيلَ: اسْم، فَعَلَى هَذا لا يَكونُ أَحَدَ الأَسْمَاءِ المَذْكُورَةِ. أَمَّا حُجَّةُ البَصْرِيّينَ، فَإنَّهم يَقولُونَ: إِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ السُّمُوِّ[٣٦]، وَهْوَ العُلُوُّ والارْتِفاعُ؛ لأَنَّهُ عَلَا عَلَى مُسَمَّاه، وعَلاَ علَى مَا تَحْتَهُ مِنْ مَعْنَاهُ، وَأَيْضاً يَقَعُ خَبَراً، أَوْ مُخْبَراً، بِخِلافِ قسيميه، أعني: الفِعلَ والحرفَ، فإنّهما ليسا بهذه المثابة؛ لأنّ الأوّلَ لا يقعُ إلّا ليجزيَه[٣٧]به، والحرف صِلة، فَلِهَذا ازداد شرفاً، وسَمَا عليهما.

وأمّا حُجَّةُ الكوفيّينَ، فإنّهُم يَقولُونَ: إنّهُ مَأخُوذٌ مِنَ الوَسْمِ، وهو العَلامَةُ[٣٨]؛ لأَنَّهُ سِمَةٌ عَلى مُسَمّاهُ ويُعْرَفُ بِها؛ وذَلكَ لأنَّ التَّلَفّظَ بِزَيدٍ مثلاً يَدُلُّ عَلَى مَدْلُولِهِ، وَهي الذّاتُ المَعلومَةُ، وتُعْرَفُ بِهِ، فكأنّهُ عَلامَةٌ عَليهَا.

ومَا ذَهَبَ إليهِ البَصْرِيّونَ هُوَ المُخْتارُ[٣٩]، وَأمّا ما ذَهَبَ إِليهِ الكُوفيّونَ فَفاسِدٌ مِنْ وُجوهٍ، سَنَذكُرُهَا -إِنْ شَاءَ اللهُ تَعالى-، وإِنْ كانَ مُخْتاراً بِحَسَبِ المَعنَى. ثُمَّ اعْلَم أَوَّلاً: أنَّ التَّصْغيرَ والتَّكسيرَ يَرُدّانِ الأَشْياءَ إِلَى أُصولِها، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ فِي بَابِ عِنْدَ التَّصغيرِ: بُوَيْبٌ، وفي جَمْعِهِ عِنْدَهُم: أبْوابٌ، ثُمَّ اعْلَمْ ثانِياً: أنَّ الصَّرْفيّينَ

قَالوا في تَصْغيرِهِ: (سُمَيٌّ)[٤٠]، وأَصْلُهُ (اسْمٌ)، وأَصْلُهُ (سَمُوَ)، ثُمَّ ضُمَّ أَوَّلُهُ للتَّصْغيرِ، وَفُتِحَ ثانيهِ، وزِيدَ ياء التّصْغيرِ السَّاكِنَةِ الثَّالِثةِ، فَصارَ (سُمْيو)، فَاجْتَمَعَتِ اليَاءُ السَّاكِنَةُ مَعَ الواوَ الْمُتَحرّكَةِ، وَانْتُخِيرَ بِقَلْبِ الواوِ ياءً دُونَ العَكْسِ وإدْغَامِها فِيَها، كَما فِي سَيِّدٍ ومَيّتٍ ومَرْمِيٍّ، فَقِيلَ: سُمَيٌّ، ولمْ يَرِدْ: وُسَيمٌ، تَصْغيرَ اسْمٍ، فَهَذا الوَجْهُ الأَوَّلُ.

الثّانِي: قالُوا فِي تكْسيرِهِ: أَسْماء، وأصلُه أسماوٌ[٤١]، وَقعتْ الواوُ التِي هِيَ لامُ الفِعلِ متطرِّفةً بعدَ الأَلِفِ الزّائِدَةِ، التي هِيَ لِبناءِ الجَمْعِ، قُلِبَتْ هَمزةً، كما في: كِساء، ورِداء، وسَماء، فَقيلَ: أَسْماءٌ، ولَمْ يَرِد: أوْسامٌ، جَمْع اسْم.

الثّالِثُ: أنَّ وُجُودَ الهَمْزَةِ فِي الأَوَّلِ يُبْنَى عَلَى أنَّ المَحْذوفَ هِيَ اللّامُ؛ وَذَلكَ لأَنَّها تُعَوّضُ عَنِ اللّامِ غَالِباً، لا عَنِ الفَاءِ، أَلَا تَرَى ابْنَاً أَصْلُهُ (بِنَو) كـ(حِيَل)، حُذِفَتْ مِنْهُ اللّامُ، وَعُوِّضَتْ عَنْهُ الهَمْزة فِي الأَوَّلِ، وَ(عِدَةٌ) أَصْلُهُ (وَعَدَ)، حُذِفَتْ مِنْهُ الفَاءُ وَلَمْ يُعَوَّضْ عَنْهُ الهَمْزَة، ثُمَّ لَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ البَاءُ الجَارَّةُ، وكَانَتِ الهَمْزَةُ فِيهِ للوَصْلِ كَما تَقَرَّرَ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَمِنْ حَقِّها أَنْ تُحْذَفَ، حُذِفَتْ، وعَمِلَتِ البَاءُ بِهِ الجَرَّ، فَإِنْ قُلْتَ: لِمَ عَمِلَتِ الباءُ، ولِمَ كانَ عَمَلُها الجَرَّ دونَ غَيْرِهِ؟ قُلْتُ: لأنَّ حُرُوْفَ الجَرِّ مُلازِمَةٌ الأَسْماءَ، وَكُلُّ ما لازَمَ شَيْئاً وَهْوَ خَارِجُ عَنْهُ فِي الحَقِيْقَةِ أَثَّرَ فِيْهِ غَالبَاً، وأَمَّا عَمَلُهَا الجَرَّ؛ لأَنَّ الرَّفْعَ أَخَذَهُ الفِعْلُ للفَاعِلِيَّةِ والابْتداءُ لِلمُبْتدأ[٤٢] وغَيْره مِنْ عَوامِلِ الرَّفْعِ المَعْنَويّةِ، والنَّصْبُ أخَذهُ للمَفْعُوليّةِ، فَبَقِيَ الجَرُّ، فأَخَذتْهُ حُروفُ الجَرِّ والمُضافُ عَلى مَذهَبِ مَنْ جَعَلَهُ عَامِلاً، فإنْ قُلْتَ لهُ حُذِفَتِ الهَمزةُ مِنْهُ فِي الخَطِّ والقِياسُ إثْباتُها فِيهِ؛ لأنَّها هَمزةُ وَصْلٍ تُحْذَفُ مِنَ اللَّفْظِ لاْ غَيْرَ، ويَشْهَدُ بِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾[٤٣]، قُلْتُ:

حَذْفُهَا فِي الخَطِّ تَبعاً لِحَذْفِها فِي التَّلَفُّظِ؛ وَذَلِكَ لِثِقْلِهَا ولِكَثْرَةِ الاسْتِعْمالِ بِالبَسْمَلةِ، فَنَاسَبَ ذَلكَ، كَما لاْ يَخفَى، بِخِلافِ ﴿**اقْرأْ بِاسْمِ ربِّكَ**﴾، وَقيلَ: طُوِّلَتِ البَاءُ تَعويْضاً عَنِ الهَمْزَةِ(٤٤)، وَبُنِيَتْ عَلَى الكَسْرِ لِلُزومِهَا الحَرْفيَّةِ والجَرُّ، وإنْ كانَ القِياسُ فَتْحَها تَحقِيقاً؛ لأنَّ كُلَّ حَرْفٍ جَاءَ لِمَعْنىً وَهْوَ عَلَىٰ حَرْفٍ وَاحِدٍ مِنْ حَقِّهِ أنْ يَكونَ مَبنيَّاً عَلَى الفَتْحِ، كَما صَرَّحَ بِهِ صَاحِبُ الكَشَّافِ(٤٥)، كَلام الابْتِداءِ، وَواو العَطفِ وَالقَسَمِ، وغَيْرِها، والفَاءُ لِمَعانيهِ بِأَسْرِهَا، فَلا يَردُ نَحْوُ كَافِ التَّشبِيْهِ وَمَنْ، فَافْهَمْ، وَهْيَ مُتَعلّقَةٌ بِمَحْذوفٍ، تَقديرُهُ: بِسْمِ الله أَقْرأُ، أو أبْتَدئُ، أو أتلو؛ لأَنَّ مَا يَتْبَعُ التَّسْمِيَةَ مَطْلوبٌ لابُدَّ مِنْهُ، كَمَا أنَّ الشَّارعَ إذَا أَرادَ أنْ يَشْرَعَ في عَمَلٍ يقَولِ: بِسْمِ الله، كَانَ مَعناهُ: بِسْمِ الله أَشْرعُ، أو أبْتَدِئُ، إلى غيرِ ذلكَ، كَالذّابِحِ إذَا ذَبَحَ، والمُسافِرِ إذَا حَلَّ بمكانٍ أو ارتَحَلَ مِنهُ، قالَ: بِسمِ الله، كانَ المَعنَى: أذبَحُ، أو أَحِلُّ، أو أرْتَحِلُ، ونَظيرهُ فِي حَذفِ المُتعلّقِ قَولُهُ تَعالَى: ﴿**فِي تِسْعِ آياتٍ إلى فِرْعَوْنَ وقَوْمِهِ**﴾، أيْ: اذْهَبْ(٤٦)

ومنهُ قولُ الشّاعرِ:

**ضَرَبَتْ صَدْرَها إليَّ وقالتْ: ياعَدِيّاً لَقَدْ وَقَتْكَ الأَواقِي**(٤٧)

أي: أقبلتْ، أو جاءتْ.

وقولُ الآخر:

**فقلتُ: إلى الطَّعَامِ، فَقَالَ منهُم فريقٌ: يَحسدُ الإنسَ الطَّعامَا**(٤٨)

أيْ: هَلُمّوا، ومِنهُ قَولُهم: بالرَّفاءِ والبَنينِ(٤٩)، وباليُمْنِ والبَرَكَةِ، أيْ: أنْكحْتَ، أو تَزوَّجتَ، أو أَعرَسْتَ، إلَى غيرِ ذلكَ، فإنْ قُلتَ: لِمَ قُدِّرَ مُتأخِّراً عَن المُتعلِّقِ؟ قُلْتُ: لَمَّا كانَ الأَهمُّ مِنَ المُتعلّقِ والمتعلّقِ به هُوَ الأوَّلُ دونَ الثَّاني، وكَانوا يَبتدِئونَ

بأسْماءِ آلهَتِهم، فيقُولونَ: باسْمِ اللّاتِ وباسْم العزّى، وَجَبَ تَقديمُهُ عَليهِ هٰذا، وللاخْتِصاصِ أيضاً، كَما فِي قَولِهِ تَعَالى: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ**﴾[٥٠]، بِتَقديمِهِ عَلَى الفِعْلِ، ويَشهدُ بِذلكَ قَولُه تَعالَى: ﴿**بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا**﴾[٥١]، اللَّهُمَّ إلّا إذَا قُدِّرَ مَصْدَراً، كَما هُوَ رأيُ البَصريّينَ، فَحِيْنئذٍ يُقَدَّمُ لِئَلّا يَلزمُ تَقْديْمُ مَعْمُولِهِ عليهِ، وَهُوَ جائزٌ، وأتى مِنهُ فِي قَولِهِ تَعالَى: ﴿**فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ**﴾[٥٢]، و﴿**وَلاَ تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ**﴾[٥٣]، فإنَّ السَّعيَ والرَّأفَةَ مَصدرانِ أُخِّراْ عن مَعمُولَيهِما؛ وَذلكَ لأنَّ الظّرفَ مِمّا يَكفيهِ رائحة الفِعْلِ، فَلاْ وَجْهَ لرأيِهِم، وَأيْضاً يَلزمُ عَلى رأيِهِم أنْ يَعملَ مَحذوفاً، وأُجيبَ عَنهُ بِما مرَّ. وأمَّا قَولُهُ تعالى: ﴿**إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ**﴾ بِتَقديْمِ الفِعلِ، فإنَّهُ لَمَّا كانتْ أوَّلَ سُورةٍ نَزَلَتْ، فكانَ تَقديمُهُ أثْبتَ وأوقَعَ وأوْلى؛ لأنَّه الأهمّ وهو ظرفٌ، وقيلَ: إنَّه مُتعلّقٌ بِـ(مُفتَتِحاً)، أيْ: إقْرأ مُفْتَتِحاً باسْمِ ربِّكَ، فَحينئذٍ يَجوزُ تأْخيرهُ، فيُقالُ: اقْرأْ باسْم ربِّك مفتَتِحاً، هَكَذا نُقلَ فِي حاشِيةِ الكشّافِ. فإنْ قلتَ: ما مَعنىَ: فيه، وما مَعنى: تعلّقها، قلتُ: مَعناهَا الاسْتعانةُ[٥٤]، وتَعَلّقها كتعَلّقِ السِّكّينِ بالذَّبحِ، أوِ التَّركِ، وَحِيْنئذٍ يَكونُ تعلُّقها كتعلُّقِ الدُّهْنِ بالإنْباتِ، كَما فِي قَولِهِ تَعالى: ﴿**تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ**﴾[٥٥].

واللهُ: اسمُ عَلَمٍ مُفردٍ مُوضوعٌ للذّاتِ الواجبِ[٥٦] المُسْتَجمِعِ لجميعِ صفاتِ الكمالِ، دالّة عليهِ دلالةً جامِعةً لمَعاني الأسْماءِ الحُسنى، ما ظهرَ منْها وما لمْ يظهَر؛ ولذلكَ يُقال: هذا الاسْمُ من أسْماءِ الله تعالَى؛ لأنَّه يُقالُ: الرَّحمنُ والرَّحيمُ والواحدُ والعظيمُ من أسْمائه، ولا يُقالُ بالعَكسِ، وقيلَ: اسمٌ لمفهُومِ ذاتِ الواجبِ، فيكونُ كلّيّاً انحَصرَ في فَرْدٍ، فلَا يكونُ عَلَماً؛ لأنَّ مَفهومَهُ جزئِيٌّ، وفيهِ نَظَرٌ؛ لأنّا لا نُسَلِّمُ أنَّ مفهومَهُ كليٌّ؛ للاتّفاقِ، على أنَّ قَولَنا: لَا إلَهَ إلّا اللهُ كلمَةُ تَوحيدٍ، وإذَا

كانَ مَفهومُهُ كُلِّياً، والكُلّيُّ مِن حَيث هُوَ كلِّيٌّ يَصدقُ علىَ كثيْرينَ، فكَيفَ يُستَفادُ التَّوحيدُ مِنهُ، وأصْلُهُ إلَه بالتّنكيرِ، ثُمَّ عُرِّفَ بـلَامِ التّعريفِ، فاسْتُثقِلتْ الهَمزةُ، فحُذفتْ، وفُخِّمَ للتّعظيمِ؛ لِمَا في التّفْخيمِ منهُ، ثُمَّ لَمَّا وَقَعَتْ بعدَ الميمِ المَجرورةِ بالباءِ رُقِّقَتْ؛ وذلكَ لأنَّ لَفظَ الجلالةِ إذا تَقدَّمَها حَرفٌ مضمومٌ أوْ مَفتوحٌ أو ابتُدئَ بِها فُخِّمَتْ، وإذا تقدَّمَها حرفٌ مكسْورٌ رُقِّقَتْ، كَما بُيِّنَ في موضعِهِ، وقيلَ: أصلُهُ (الإله)، حُذفَتِ الهمزةُ وعُوّضتْ عنْها لامُ التّعريفِ، فقيلَ: اللهُ؛ ولذلكَ يُقالُ: يا أللهُ بالقطعِ، كما يقالُ: يا إلهُ، وهوَ منْ أسماءِ الأجناسِ، كرجلٍ، يُستعملُ في كلِّ مَعبودٍ، سَواءٌ كانَ المعبودُ بحقٍّ أو لَا، ثُمَّ غُلِّبَ علىَ المعبودِ بالحقِّ جلّ جلاله، كتغليبِ النّجمِ علىَ الثُّريّا مَعَ أنّه اسمٌ لكلِّ كَوكبٍ، والبيتُ علىَ الكعبةِ، والمدينةُ على مدينةِ الرّسولِ ﷺ، وهَكذا، وَهوَ اسْمٌ لا صِفةٌ، أَلَا تَرى أنَّه لا يُقالُ: شيءٌ إلهٌ، كما لا يُقال: شيءٌ فَرَسٌ، بلْ يقالُ: إلهٌ معبودٌ، كما يُقال: رجلٌ محمودٌ، والصّفاتُ لابُدَّ لَها منْ موصوفٍ، فتَأمَّلْ. و(اللهُ) بالحذفِ لَا يُستعملُ إلّا في المعبودِ بالحقِّ، وقالَ أبو الهيثمِ الرّازيِّ[٥٧]: أصلُهُ (الإلهُ)، ثمَّ حُذفتِ الهمزةُ المتوسِّطةُ استثقَالاً لَها، فلمّا حَذفُوها، نَقلُوا كَسْرَتَها إلى اللّامِ السّاكنةِ قبلَها، فقَالوا: اللّاه، فحَرّكوا لامَ التّعريفِ، ومنْ حقِّها السّكونُ، فالتقتْ لامَانِ متحَرّكانِ[٥٨]، وحَقُّ الأوّلِ[٥٩] منهُما السُّكونُ، فأسكنُوها، وأدغمُوها فِي الثانيَةِ، فقالَ: الله، ونظيرُهُ قولُهُ تعالَى: ﴿**لَّكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي**﴾[٦٠]، كانَ في الأصلِ (لكنْ أنا)، فحَذفُوا الهمزةَ، وحَوّلوا فتحتَها إلى النونِ قبْلها، فصارتْ (لكنّنا)، وهَكذا حَكىَ الفرّاءُ[٦١]، وأمّا مَا قيلَ مِن أنَّ اللّامَ عُوِّضَتْ عنِ الهمزةِ بعدَ نقلِ حَركتِها إليْها وحَذفِها، ففيهِ نَظَرٌ؛ لِلُزومِ الدّورِ؛ وذلكَ لأنَّ حَذفَ الهمزةِ موقوفٌ علَى نقلِ حركتِها إلىَ اللّامِ،

ونقلِ حركتِها موقوفٌ علَى حَذفها؛ ليتأتّى تَعويضُ اللّامِ عَنها، وأُجيبَ بأنَّ نقلَ الحركةِ موقوفٌ على الحذفِ؛ لأنَّ العِوَضَ لَا يُؤتَى بِهِ إلّا بعدَ حَذْفِ الْمُعَوَّضِ عنهُ[٦٢]، وعَلَى كلِّ تقديرٍ، فَهُوَ مُشتَقٌّ مِن لَاه[٦٣] اشْتقاقاً جَعْليّاً[٦٤]، فَلا يَلزمُ منهُ أنْ يكونَ صِفةً؛ لأنَّ اعتبارَ ذلكَ لترجيحِ الاسْمِ، لا لصِحَّةِ الإطلاقِ، كَما ذكرهُ السَّكّاكيُّ[٦٥]، ومَعناهُ: الحفا[كذا]، كَما قالَ الشّاعرُ:

**لَاهَتْ فليسَ تُرى يَوماً بِبارِزةٍ يالَيتَها خَرَجَتْ حَتّىَ عَرَفْناهَا**[٦٦]

وقيلَ: الظّهورُ، وهوَ مجرورٌ بإضافةِ الاسمِ إليهِ، وهلْ العاملُ فيهِ المضافِ أو اللّامُ المقدّرةُ، ففيهِ خِلافٌ، فذَهَبَ بعضُهم إلى الأوَّلِ، لقولِهم: كلُّ اسمٍ أُضيفَ إلى اسمٍ آخرَ هوَ العاملُ فيهِ، وهوَ مذهبُ سِيبوَيه[٦٧]، وآخرونَ إلَى الثاني، وهوَ مذهبُ الزَّجّاجِ.

(الرَّحْمنِ الرَّحيمِ): صِفَتانِ لله، بُنيا للمُبالغةِ مِنْ رَحِمَ بالكسْرِ، والرّحمةُ لغةً: الرّأفةُ والعَطفُ والحُنُوُّ، والرّحمنُ أكثرُ مبالغةً لِزيادةِ بنائِهِ[٦٨]؛ وذلكَ لأنَّ زيادةَ البِناءِ تَدُلّ علَى زيادةِ المَعنَى، كَما فِي: كَسَرَ وكَسّرَ، وهوَ خاصٌّ اللّفظِ عامٌّ المَعنَى، والرَّحيمُ بالعَكسِ، ولهَذا لاَ يُوصَفُ بِهِ إلّا اللهُ تعالى، وأمَّا قَولُ بَني حَنيفةَ فِي مُسيلمَةَ الكَذّابِ[٦٩]: رَحمانُ اليَمامةِ، فتَعنُّتٌ منهمُ وكُفرٌ. ولَمَّا كانتْ رَحمتُهُ تَعُمُّ المُؤمنَ والكَافرَ فِي الدُّنيا، وتخصُّ المؤمنَ فقَطْ فِي الآخرةِ، كَما قيلَ: رحمنُ الدُّنيا ورحيمُ الآخرةِ، ورحمةُ الدُّنيا مُقدَّمةٌ على رحمةِ الآخرةِ، قُدِّمَ علَى الرَّحيمِ للمناسَبَةِ، فإنْ قُلتَ: لِمَ قُدِّمَ الأبْلغُ علَى مَا هُو دونَهُ، والقياسُ التَّرقّي مِنَ الأدْنى إلَى الأعْلَى، كَما يُقالُ: عالمٌ نحريرٌ[٧٠]، وفقيهٌ طَبِنٌ[٧١]، وحَكيمٌ نَطاسِيٌّ[٧٢]، وفَيلسوفٌ نِقريسٌ[٧٣]، وكاتِبٌ حاذِقٌ، وصانعٌ ماهرٌ، قلتُ: الرَّحمنُ مُتَناوِلٌ لأصولِ النِّعَمِ وعظامِها وجلالِها،

والرَّحيمُ كالتَّكملةِ، فهُو مُتناولٌ ما دَقَّ منها وعَذُبَ ولَطُفَ؛ ولذلكَ أُردِفَ، والرَّحمنُ مجرورٌ علَى الوصفيَّةِ لِما تقرَّرَ في موضِعهِ مِن أنَّ الصِّفةَ تتبعُ الموصوفَ في أربعةٍ منْ عَشرةٍ[٧٤]، والعاملُ فيهِ هوَ العاملُ بمَتْبُوعِهِ، أوْ بنفسِ التَّبعيةِ، والأَصحُّ الأوَّلُ، والرّحيمُ كذلكَ، وقيلَ: الرَّحمنُ بدلٌ لا نعتٌ، والرَّحيم بَعدهُ نعتٌ لهُ، كمَا في المعنَى، فيكونُ العاملُ فيهِ محذوفاً، مُماثِلٌ للعاملِ في المتبوعِ؛ لِما تقرَّرَ من أنَّ البدلَ علَى نِيَّةِ تكريرِ العاملِ، فَعَلَى الأوَّلِ يكونُ صِفةً، وهوَ ما ذَهبَ إليهِ الزَّمَخْشَريُّ[٧٥] وابنُ الحاجِبِ، وعلَى الثّاني عَلَماً، وهوَ ما ذهبَ إليهِ الأَعلَمُ وابنُ مالكٍ، فإنْ قلتَ: هلْ هوَ مُنصرفٌ أمْ لا؟ قلتُ: بلْ غيرُ منصرفٍ، فإنْ قلتَ: شَرطُ منعِ صرفِ (فَعْلانة) الصّفة وجود (فَعْلَى)، وهوَ باطلٌ، قلتُ: كَمَا أنَّ وجودَ (فَعْلَى) باطلٌ، فكذلكَ وجودُ (فَعْلانة)[٧٦] أيضاً، والمُراد منْ وجودِ (فَعْلى) انْتفاءُ (فَعْلانة)، وهو حاصلٌ، فَحينئذٍ لا عِبرةَ بامتناعِ التّأنيثِ لاختصاصِ العارضِ، فالأولَى أنْ يَرجِعَ إلَى الأصلِ، وهوَ القياسُ علَى نَظائِرِهِ، هذَا مَا ذهبَ إليهِ الزَّمخشريّ، وقيلَ: إنَّهُ منصرفٌ، وهوَ الأشْهرُ، فتأمَّلْ. وهُما صِفتانِ مشبّهتانِ مشتقّتانِ منْ فِعلٍ متعدٍّ، ولكنّهُ يُؤوَّلُ باللّازمِ، كَما في قتيلٍ وجريحٍ، فإنَّهما مشتقّانِ من: جرحتُه وقتلتُه، فهوَ جريحٌ وقتيلٌ، ويَجوزُ فيْهما النّصبُ بتقديرِ فعلٍ، والرّفعُ بتقديرِ مبتدأٍ، والجرُّ -وهوَ الأصلُ-؛ لِما تقرَّر، ونُصبَ الأوَّلُ ورُفِعَ الثاني بِما مرَّ وبالعَكسِ، ثمّ البسْملةُ ليسَتْ بآيَةٍ مِن كلِّ سُورةٍ عندَ قُرّاءِ المَدينةِ والبَصرةِ والشّامِ، وإنَّما كُتبَتْ للفَصلِ والتَّبرُّكِ بالابتِداءِ بِها، كِما بُدِئَ بِها في كلِّ أمرٍ ذِيْ بالٍ؛ ولِذلكَ لَمْ يَجهروا بِها فِي الصّلاةِ، وآيةٌ عندَ قُرّاءِ مكّةَ والكُوفَةِ؛ ولذلكَ يَجهرونَ بِها، وهوَ الأَصَحُّ، رُوِيَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ: مَنْ تَركَها، فقدْ تَركَ مائةً وأربعَ عشرةَ آيةً منْ كتابِ اللهِ تعالَى، ثُمَّ إذاْ تُليَتْ، فلابُدّ منِ اتّصالِ الميمِ باللّامِ منَ الجلالةِ،

معَ حَذفِ الهمزةِ بالتَّلفّظِ، وتَرقيقِ لامِها، كَما مرَّ، واتِّصال هائِها بالرّاءِ، ونونِ الرّحمنِ براءِ الرّحيمِ، معَ حذفِ الهمزتينِ وتفخيمِ الرّاءِ منهُما؛ لعدمِ مقتضي التَّرقيقِ، وإدْغامِ اللّامِ منهُما فيهِما؛ لأنَّها منَ الحروفِ الشَّمسيّةِ، وهيَ ثلاثةَ عشرَ حرفاً: الدّالُ والطّاءُ وما بينهما والتّاء والثاءُ والنّونُ(٧٧)، فإنْ قلتَ: لِمَ ابتُدئَ بِها فِي أوَّلِ الكُتُبِ، قلتُ: لِوجوهٍ؛ الأوَّلُ: لَمَّا كانَ اللهُ تعالَى أوَّلَ الموجوداتِ ناسَبَ اسْمُهُ أنْ يكونَ أوَّلَ المكتوباتِ، الثّاني: عَمَلاً بقَولِهِ ﷺ: «**كُلُّ أمْرٍ ذِي بَالٍ لَمْ يَبدأْ باسْمِ اللهِ فَهوَ أبْتَرُ**»(٧٨)، الثّالث: اقتِداءً بالكِتابِ العزيزِ، الرّابع: اقتداءَ بَدوٍ(٧٩) في التَّصنيفِ، الخامس: تَبرُّكاً باسمِهِ عزَّ وجلَّ، فإنْ قلتَ: ما وجهُ تسميتها بالبَسملةِ، قلتُ : وَجهُ تسميتها بِها دَلالةً عليهَا، وهوَ من قبيلِ إيداعِ اللَّفظِ دلالةً علَى المعنَى، وهيَ عَلَمٌ لقَولِنا: بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، كَالتَّهليلِ(٨٠)، والحَوْلَقَةِ(٨١)، والتَّرجِيْعِ(٨٢)، والحَيْعَلَةِ(٨٣)، فإنَّها أعلامٌ لمَعانيها، ونظيرهُ دَلالةُ التَّسميةِ علَى المُسمّى، كالجِسْمِ فإنَّهُ اسمٌ لجهةٍ، وذلكَ بأنَّهم أخذُوا المُسمّى وجعلوهُ صَدرَ كلِّ اسمٍ منَ الحروفِ الهِجائيّةِ، قَصداً للدّلالةِ الواضحةِ، فإنْ قلتَ: هَلْ هيَ مُباحةُ الاستعمالِ في جميعِ الأوقاتِ علىَ السّويّةِ أمْ لاَ؟ قلتُ: لا، بل قدْ تُستعمَلُ وجوباً، وذلكَ في مثلِ الصَّلاةِ الواجبةِ، ومُباحاً عندَ الشُّروعِ في الأمورِ والفراغِ منْها، كالأكْلِ والشُّربِ، وتُكرهُ إذا استعمَلها الجُنبُ، وقَرأ أكثرَ منْ سَبعِ آياتٍ، وقيلَ: سبعينَ، ويَحرُم استعمالُها مَع العَزائِمِ الأربعِ(٨٤).

وأَمَّا شَيْءٌ مِنْ فَضَائِلِهَا مَا رُوِيَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قال:«**إِذَا قَالَ الْمُعَلِّمُ لِلصَّبِي: قُلْ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ، فَقَالَ الصَّبِيُّ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ، كَتَبَ اللهُ بَرَاءَةً لِلصَّبِيِّ، وَبَرَاءَةً لِأَبَوَيْهِ، وَبَرَاءَةً لِلْمُعَلِّمِ**»(٨٥)، وَرُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بنِ مُوْسَى الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:« **إِنَّ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ أَقْرَبُ إِلَى اسْمِ اللهِ الأَعْظَمِ**

**مِنْ سَوادِ العَيْنِ إِلَى بَياضِهَا**»[٨٦]، وَرُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: «**مَا لَهُمْ قَاتَلَهُمُ اللهُ، عَمَدُوا إِلَى أَعْظَمِ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللهِ فَزَعَمُوا أَنَّهَا بِدْعَةٌ إِذا أَظْهَرُوهَا**»[٨٧]، وَعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ أَرادَ أَنْ يُنَجِّيَهُ اللهُ مِنَ الزَّبَانِيَةِ التِّسْعَةَ عَشَرَ فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ، فَإِنَّها تِسْعَةَ عَشَرَ حَرْفاً، فَيَجْعَلُ اللهُ كُلَّ حَرْفٍ مِنْهَا جُنَّةً مِنْ واحِدٍ مِنْهُمْ**»[٨٨].

ثُمَّ اتَّفَقَ الفَراغُ مِنْ تَسْويدِهَا فِيْ المَشْهَدِ الرَّضَوِيِّ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ مِنْ عَاشِرِ العُشْرِ الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الثَّالِثِ مِنَ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ العُشْرِ الثَّامِنِ بَعْدَ مُضِيِّ الحَاصِلِ مِنْ تَضْعِيْفِ النُّونِ وَضَرْبِ الحَاصِلِ مِنْهُ فِي بَازٍ[٨٩]، مِنَ الهِجْرَةِ النَّبويَّةِ عَلَى مُهَاجِرِهَا أَفْضَلُ الصَّلاةِ وأَتَمُّ التَّحِيَّةِ، تَمَّ تَمَّ..

## الهوامشُ

١- عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب، الهذليُّ، أبو عبد الرَّحمن: صحابيٌّ، منْ أكابرهم، فضلاً وعقلاً وقرباً من رسول الله ﷺ، وهو من أهل مكّة، ومِن السّابقين إلى الإسلام، وأوّلُ مَن جهر بقراءة القرآن بمكّة. كان خادم رسول الله الأمين، وصاحب سرِّه، ورفيقه في حلّه وترحاله وغزواته، ولي بعد وفاة النّبيِّ ﷺ بيت مال الكوفة، ثمّ قدم المدينة في حكم عثمان، فتوفّي فيها عن نحو ستّين عاماً. له (٨٤٨) حديثاً. وأورد الجاحظ (في البيان والتّبيين) خطبة له، ومختارات من كلامه، توفّي سنة(٣٢هـ)، للمزيد: يُنظر: الأعلام: ٥/ ١٨٦، والبيان والتّبيين: ٢/ ١١١، وأنساب الأشراف، للبلاذريّ: ١/ ٢٠٤ .

٢- بحار الأنوار، المجلسيّ: ٨٨/ ٢٠٧، وإغاثة الطالبين، البكري الدّمياطيّ: ١/ ١٠.

٣- يُنظر: تفسير مجاهد: ١/ ١٠، واللّفظ نفسه في إحياء علوم الدّين: ٣/ ٥١٥.

٤- يُنظر: الفهرس الشّامل للتّراث العربيّ الإسلاميّ المخطوط، قسم علوم القرآن، ففيه تفصيل لذلك.

٥- يُنظر: ٨/ ٩٦.

٦- الأحزاب: (٤٣).

٧- أخرج أحمد وأبو داود عن جندب بن عبد الله البجليّ، قال: جاء أعرابيّ، فأناخ راحلته، ثمّ عقلها، ثمّ صلّى خلف رسول الله ﷺ، ثمّ نادى: اللّهمَّ ارحمني ومحمّداً ولا تشرك في رحمتنا أحداً. فقال رسول الله ﷺ:«لقدْ حظرتَ رحمةً واسعةً، إنّ الله خلق مائة رحمة، فأنزل رحمةً يتعاطف بها الخلق، جنّها وإنسها وبهائمها، وعنده تسعة وتسعون». الدُّرّ المنثور: ٣/ ١٣٠.

٨- ابن خزيمة: هو محمّد بن إسحاق بن خزيمة، السّلميّ، إمام نيسابور في عصره. كان فقيهاً مجتهداً، عالماً بالحديث. مولده ووفاته بنيسابور. رحل إلى العراق والشّام والجزيرة

ومصر، تزيد مصنّفاته على (١٤٠)، منها كتاب: (التّوحيد وإثبات صفة الرّبّ)، طُبع كبيراً وصغيراً، و (مختصر المختصر)، المسمّى: (صحيح ابن خزيمة، طُبع منه ثلاثة مجلّدات، حقّقها الدّكتورمصطفى الأعظميّ. توفّي سنة (٣١١هـ)، للمزيد في ترجمته يُنظر: فتح القدير، الشّوكانيّ: ١/ ١٨، وله أخبار في المحلّى، لابن حزم: ٩/ ٤٠٨، وأدب الإملاء والاستملاء: ص٦، والأعلام: ٦/ ٢٩.

٩- يُنظر: تذكرة الحفّاظ، للذّهبيّ: ٣/ ١١٤٠، وسير أعلام النّبلاء: ١٨/ ٢٨٩، وميزان الاعتدال: ١/ ٤٨٠، ولسان الميزان ابن حجر: ٢/ ١٩٣.

١٠- يُنظر: معجم المطبوعات العربيّة، إليان سركيس: ١/ ٦٠٨؛ توفّي سنة (٦٢٢هـ)، صاحب كتاب (شمس المعارف الكبرى)، وهو غير أحمد بن القاسم، الجزائريّ، (ت١١٣٩هـ)، صاحب كتاب (خواصّ البسملة).

١١- يُنظر: طبقات الشّافعيّة الكبرى، للسّبكيّ: ٨/ ١٦٥، والمحاضرات والمحاورات، للسّيوطيّ: ص١٥٩، وقدْ حقّقه عدنان عبد الرّزاق في رسالة ماجستير من جامعة أم درمان بالسُّودان، وطُبع في الإمارات سنة (١٤٢٥هـ)، وكشف الظنون: ٢/ ١٤٠٢، وهديّة العارفين، البغداديّ: ١/ ٥٢٥، والبيان في تفسير القرآن، السّيّد الخوئيّ: ص١٥٥.

١٢- يُنظر: إيضاح المكنون، إسماعيل باشا البغداديّ: ٢/ ١٠٨.

١٣- يُنظر: الفهرس الشّامل للتُّراث العربيّ الإسلاميّ المخطوط، قسم علوم القرآن، ففيه تفصيلٌ لذلك.

١٤- يُنظر: معجم المؤلّفين: ١/ ٢٧٣، والأعلام: ١/ ١٥٠، وقيل: إنّه من الحلّة، يُنظر: مرآة الكتب: ص٢.

١٥- صدر عنْ (مركز تراث البصرة)، التّابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة سنة ٢٠١٥م.

١٦- أبو الحسن، سعيد بن مسعدة، المعروف بالأخفش، كان مولى لبني مجاشع، أخذ النّحو من سيبويه، توفّي سنة (٢١٥هـ)، يُنظر: طبقات الزّبيديّ: ص٧٤، ومراتب النّحويّين: ص١٠٩، وشذرات الذّهب: ٢/ ٣٩.

١٧- هو أبو إسحاق، إبراهيم بن السّريّ الزّجّاج، النّحويّ، اللّغويّ، ممّن صحِب المبرّد،

توفّي في سنة (٢١٠هـ)، للمزيد، يُنظر: تاريخ بغداد: ٦/ ٨٩، وإنباه الرّواة: ١/ ٥٩، وطبقات الزّبيديّ: ص١٢١، وشذرات الذّهب: ٢/ ٢٥٩، والعِبَر: ١/ ١٤٨، ومعجم الأدباء: ١/ ١٣٠.

١٨- المفسِّر المشهور محمود بن عمر، جار الله، الزّمخشريّ، نسبة إلى زمخشر، من قرى خوارزم، عالم موسوعيّ مؤلّف وشاعر، له من الكتب: الفائق في غريب الحديث، والكشّاف عن حقائق التّنزيل، وربيع الأبرار، وغيرها، توفّي بخوارزم سنة (٥٣٨هـ)، يُنظر: خِزانة الأدب: ٥/ ١٥، والأنساب: ٣/ ١٤٣، ومعجم البلدان: ١/ ١١، واللّباب في تهذيب الأنساب: ٢/ ٧٤.

١٩- سراج الدّين، أبو يعقوب، يوسف بن أبي بكر محمّد بن عليّ، الخوارزميّ، الأديب، المشهور بـ (السّكّاكيّ)، له من التّصانيف: كتاب (مفتاح العلوم) في النّحو والأدب، وكتاب(الطلسم) فارسيّ، توفّي في خوارزم سنة (٦٢٦هـ)، يُنظر: هديّة العارفين: ٢/ ٥٥٣، ومعجم المطبوعات العربيّة: ١/ ١٠٣٣، والأعلام ٨/ ٢٢٢.

٢٠- أبو عمرو، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، الرّوينيّ، المصريّ، ثمّ الدّمشقيّ، ثمّ الإسكندريّ، الفقيه، النّحويّ، المعروف بـ(ابن الحاجب)، جمال الدّين، ولد في صعيد مصر، قرأ على الشّاطبيّ. من آثاره: الأمالي، ومختصر الأصول، والشّافية في الصّرف، والكافية في النّحو، شرحها الرّضيّ الاستراباديّ، وتوفّي بمصر سنة (٦٤٦هـ)، للمزيد في ترجمته، ينظر: معجم البلدان: ١/ ٤٩١، ووفيات الأعيان: ٣/ ٢٤٨، وبغية الوعاة: ٢/ ١٣٤، وهديّة العارفين: ١/ ٦٥٤.

٢١- هو الشّيخ جمال الدّين، محمّد بن عبد الله بن مالك، أبو عبد الله، الطائيّ، الجيانيّ، النّحويّ، له تصانيف مشهورة، وأشهرها الألفيّة في النّحو، شرحها ولده بدر الدّين، ولد بجيان أو حيان، وأقام في حلب، توفّي بدمشق سنة (٦٢٦هـ)، يُنظر: الأعلام: ٧/ ٣١، والبداية والنّهاية: ١٣/ ٣١٢.

٢٢- عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الملقّب بـ (سيبويه)، تلميذ الخليل، صاحب الكتاب المشهور، توفّي سنة (١٨٠هـ)، للمزيد من ترجمته، يُنظر: الكامل في التّاريخ: ٦/ ٢٣٨، ووفيات الأعيان: ٣/ ٤٦٣، وتاريخ الإسلام: ١٥/ ١٦٦، والوافي بالوفيات: ٨/ ٥، وغريب الحديث: ١/ ١٥٥.

٢٣- عبد الرّحمن بن إسحاق، أبو القاسم الزّجّاجيّ، النّحويّ، البغداديّ، سكن دمشق وحدّث بها عن محمّد اليزيديّ، وعليّ بن سليمان الأخفش، والزّجّاج، ونفطويه، وابن الأنباريّ، وغيرهم، من أشهر كتبه: كتاب (الجُمَل)، توفّي سنة (٣٤٠هـ)، للمزيد، يُنظر: إنباه الرّواة: ٢/ ١٦٢، وطبقات الزّبيديّ: ص١٢٩، وتأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة: ص٦، ووفيات الأعيان: ٢/ ٣١٧، وإكمال الكمال، ابن ماكولا: ٤/ ٢٠٦، ونيل الأوطار، للشّوكانيّ: ٦/ ٢٢٧، والأعلام: ٤/ ٦٩.

٢٤- مقدّمة المخطوطة.

٢٥- إشارة إلى الإسراء والمعراج.

٢٦- كناية عن ذكره ﷺ في الأذان والتشهّد في الصّلاة.

٢٧- عِترةُ الرّجل: أصله. وعِتْرَةُ الرَّجلِ: أقرباؤه من ولده وولد ولده وبني عمّه دِنْياً، يُنظر: العين (عتر): ١/ ١٠٠، وعِتْرُ كَلّ شيءٍ: نِصَابُه، وأصْلُه، وفي المَثَل: (عادَتْ لِعِتْرِها لَمِيْس). المحيط في اللّغة: ١/ ٧٩، وعِتْرة الرّجل: نَسْله. جمهرة اللّغة: ١/ ١٨٦.

٢٨- يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريّين والكوفيّين: ١/ ٢٢. و(الاسم في كلام العرب ماكان فاعلاً أو مفعولاً أو واقعاً في حيِّز الفاعل والمفعول به)، يُنظر: الإيضاح في علل النّحو، أبو القاسم، عبد الرّحمن بن إسحاق، الزّجّاجيّ: ص٤٨، وذكر العكبريّ: أنّ للاسم سبعَ لغات، يُنظر: إملاء ما مَنّ به الرَّحمن: ١/ ١٠٤.

٢٩- الهمزة من حروف عالم الشّهادة والملكوت، لها من المخارج أقصى الحلق، وعنده: أنّ الحروف قسم منها من عالَم الشّهادة، وقسم من عالم الغيب، يُنظر: الفتوحات المكّيّة: ص٢٢٧.

٣٠- يقصد: كتاب (أسرار العربيّة)، لعبد الرّحمن بن محمّد بن عبيد الله، أبو البركات الأنباريّ (ت٥٧٧هـ)، وقدْ طُبع ثلاث مرّات، الأولى: في ليدن سنة (١٨٨٦م)، والثانية: بتحقيق محمّد بهجة البيطار من مطبعة التّرقّي بدمشق سنة( ١٩٥٧م)، والثّالثة: بتحقيق محمّد حسين شمس الدّين سنة (١٩٩٧م).

٣١- روى أبو زيد في نوادره: قال رجلٌ -زعمُوا أنّه مِن كَلب-:

**أَرْسَـــلَ فيها بـــازِلاً يُـقَـرِّمُـهْ وهْـوَ بها يَنْحُو طَريقاً يَعْلَمُهْ**
**باسْمِ الذي في كل سُورةٍ سُمُهْ**

والبازل: البعير الذى انشقّ نابه، وهو في السّنة التّاسعة، و(يقرمه): يتركه عن الاستعمال، وهو من الشّواهد النّحويّة، يُنظر: نوادر أبي زيد: ص١٦٦، وورد الرّجز بكسر السِّين في معاني القرآن وإعرابه للزّجّاج: ١/ ٣٩، وبيَّن الزّجّاج: أنّ الألف في (ابن) للوصل، تقولُ في تصغيره: (بُني).

٣٢- ومنه قولُ الشَّاعِرِ:

**وعـامُـنـا أعْـجَـبَـنَـا مـقـدّمُـهْ يُـدعـى: أبـا الـسّـمْـحِ وقِـرْضَـابٌ سِـمُـهْ**

والبيت في الإنصاف: ١/ ٢٢، بلا عزو، وقَرْضَبَ الرَّجل: إذا أكَلَ خبزاً يابساً.

٣٣- البيت لأبي خالد القنَانِيّ، (شاعر أمويّ عاصر قطري بن الفجاءة)، لم أعثر على سنة وفاته، وهو القائل:

**لَـعـمـرُكَ إنّي في الحـيـاةِ لَـزاهـدٌ وفي العـيشِ مـا لمْ ألْـقَ أمَّ حكِيمِ**

**مـنَ الخـفِـراتِ البيضِ لمْ يُـرَ مِثلُهَا شـفـاءً لـذي بـثٍّ ولا لـسَـقِـيـمِ**

يُنظر: معجم شواهد العربيّة: ص٦٦٧، والإنصاف: ١/ ٢١، وإصلاح المنطق: ص١٣٤، وشرح المفصّل: ١/ ٢٤، واللِّسان: ١٤/ ٤٠١.

٣٤- مثل: ابن مِن بنو، واسم من سمو ... الخ، أي: المحذوف أوّله أو آخره.

٣٥- يُريد همزة الوصل.

٣٦- الاسم: أصلُ تأسيسِهِ؛ السُّمُوّ، وألفُ الاسمِ زائدةٌ، ونقصانُه الواوُ، فإذا صَغَّرتَ، قُلْتَ: سُمَيّ، وسميت، وأَسْميت، وتَسَمَّيْت بكذا، قال:

**باسمِ الَّذِي في كلِّ سورةٍ سِمُه**

العين (سمو): ٢/ ٧٧. ويُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/ ٤، لابن الأنباريّ، ففيه تفصيلٌ وافٍ لكلّ هذه الآراء.

٣٧- في هامش النّسخة: ن.ل: ليُسندَ به.

٣٨- هذه عبارة ابن الأنباريّ بتصرّف، يُنظر الإنصاف: ١/ ١٧.

٣٩- وهذا رأي ابن الأنباريّ وعبارته، يُنظر: الإنصاف :١/ ٢١.

٤٠- يُنظر: الإنصاف: ١/ ٢١.

٤١- هكذا وردتْ.

٤٢- هكذا كُتبتْ في المخطوطة، كان الكتّاب يُطوِّلونَ الباء، وقدْ رُوي أنّ عمر بن عبد العزيز (٩٩هـ)، قال لكاتبه: «طوِّلوا الباء، وأظهروا السِّينات، ودوّروا الميم، وألحق بها ﴿بِسْمِ اللهِ مجرَاهَا ومُرسَاهَا﴾، يُنظر: حلية الأولياء: ٥/ ٢٥٣، وكتاب البسملة للمقدسيّ: ص٥٦٩، والأعلام: ٥/ ٥٠، وتفسير النّسفيّ: ١/ ١٧.

٤٣- سورة العلق: (١).

٤٤- يُنظر: الكشّاف: ١/ ١٠، وبغية الوعاة: ٢/ ٢٧٩، ومعاني القرآن، للأخفش: ١/ ٢، وقد فصّل الأخفش القول عن ألف (الوصل)، فقال: «فانفجرتْ منه اثنتا عشرة عيناً»، موصول؛ لأنّك تقول: (ثنيّتا عشرة)، يُنظر: معاني القرآن: ١/ ٣.

٤٥- يُنظر: الكشّاف: ١/ ١٠.

٤٦- سورة النّمل: (١٢).

٤٧- البيت لعديّ بن ربيعة (٩٤ ق هـ)، الملقّب بـ(الزّير سالم) من أبيات يَرْثِي أخاه مُهَلْهِلاً:

ضَرَبَتْ صَدْرَها إليّ وقالتْ ... يا عَدِيّاً لَقَدْ وَقَتْكَ الأَواقِي

ما أُرَجِّي في العَيْشِ بَعْدَ نَدامَى ... قدْ أَراهُمْ سُقُوا بِكأْسِ حَلاقِ

إنَّ تَحْتَ الأَحْجارِ حَزْماً وعزْماً ... وخَصِيماً أَلَدَّ ذا مِغْلاقِ

حَيَّةٌ في الوِجارِ أَرْبَدُ لا يَنْـ ... ـفَعُ مِنْه السَّلِيمَ نَفْثَةُ راقِ

فارِسٌ يَضْرِبُ الكَتِيبَةَ بالسَّيْـ ... ـفِ دِراكاً كَلاعِبِ المِخْراقِ

يُنظر: الحماسة البصريّة: ١/ ١٠٣، والأواقي: جمع واقِيَة.

٤٨- البيت:

فقلتُ: إلى الطَّعَامِ، فقالَ منهُم ... فريقٌ: يحسدُ الإنسَ الطَّعاما

لتأبّط شرّاً بلفظ (نحسد النّاس)، يُنظر: ديوان تأبّط شرّاً: ص٢٥٦.

وهو الشّاهد رقم (٣٠٨) في ألفيّة ابن مالك، والشّاهد في البيت (يا عَدِيّاً)، حيث اضطرّ الشّاعر إلى تنوين المنادى، ولم يكتفِ بذلك، بل نصبه مع كونه مفرداً علماً، ليُشابه به المنادى المعرب المنوّن بأصله، وهو النّكرة غير المقصودة.

وفي اللّسان: «فقلتُ: إلى الطّعامِ، فقال منهُم ... زعيمٌ: نَحْسدُ الإنْسَ الطَّعَامَا»، على لسان

الجنِّ، فهم يحسدونَ البشرَ على نعمة الطّعام.

٤٩- الرّفاء والبنين يُدعى بهما للمتزوّج، والرّفاء الالتحام والالتئام والاتّفاق، ومنه أخذ رفء الثّوب، يُنظر: أدب الكاتب: ص٥٠، وجمهرة الأمثال: ١/ ٣٠٦، ومجمع الأمثال: ١/ ١٤٤، وموسوعة أمثال العرب: ٣/ ٣٢٠.

٥٠- سورة الفاتحة، (٤).

٥١- ﴿وَقالَ ارْكَبُوا فِيها بِسْمِ اللهِ مَجْرِيها وَمُرْساها إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، سورة هود، (٤١).

٥٢- ﴿فَلَمّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قالَ يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ماذا تَرى قالَ يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللهُ مِنَ الصّابِرِينَ﴾، سورة الصّافات: (١٠٢).

٥٣- ﴿الزّانِيَةُ وَالزّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، سورة النّور: (٢).

٥٤- مغني اللّبيب: ١/ ١٠٣، وفيه: أنّ مِن فوائد الباء الاستعانة (ومنه باء البسملة)، ويُنظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ١/ ٤٢.

٥٥- ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاء تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾، سورة المؤمنون: (٢٢).

٥٦- وتباينتْ آراء العلماء في لفظ الجلالة (الله)، هل هو مشتق أو مرتجل؟ فقيل: إنّه مرتجلٌ، وإنّ الألف واللّام لازمة له لا للتّعريف، بدليل دخول (ياء) النّداء عليه، وهو رأي الزّجّاجيّ، يُنظر: اشتقاق أسماء الله: ص٢٣، ورأي سيبويه: أنّه مشتقّ من الفعل (لاه)، وشاهده قول ذي الأصبع العدوانيّ:

**لاه ابن عمِّكَ لا أفضلتَ في حسبٍ ... عنّي، ولا أنتَ ديّانِي فتخزوني**

والبيت في الدّيوان من قصيدةٍ مطلعها:

**يَا مَنْ لِقَلبٍ شديدِ الهمِّ محزونِ ... أمسى تَذكَّرَ ريّا أمَّ هارونِ**

يُنظر: الدّيوان، بتحقيق عبد الوهاب محمّد عليّ العدوانيّ، ومحمّد نائف الدّليميّ، الموصل: ص٨٩.

وفيه: أنّ « لاه ابن عمّك أصله: (لله درُّ ابن عمّكَ)، فحُذف المضاف، وناب عنه المضاف إليه، وحُذف من (لله) لام الجرّ والتي بعدها، كما ذكر السّيوطيّ في شرح شواهد المغني:

١/ ٤٣٢، وورد البيت في معجم شواهد العربيّة: ص٥٢٢.

٥٧- هو أبو الهيثم الرّازيّ اللُّغويّ، أحد أئمّة العربيّة، له كتاب: (الشّامل في اللُّغة)، وكتاب: (زيادات معاني القرآن)، وغير ذلك، وكان بارعاً في الأدب، توفّي سنة ستٍّ وسبعين ومائتين. تاريخ الإسلام: ٢٠/ ٤٩٩.

٥٨- هكذا في الأصل، والصّحيح: متحرّكتان.

٥٩- هكذا في الأصل، والصّحيح: الأُولى.

٦٠- سورة الكهف: (٣٨).

٦١- يحيى بن زياد بن عبد الله، الدّيلميّ، أبو زكريّا، كان أعلم الكوفيّين بالنّحو واللّغة، أخذ النّحو عن الكسائيّ وعن يونس، من أشهر مؤلّفاته: (معاني القرآن)، و (المقصور والممدود)، وكان من ندماء الرّشيد والمأمون، له أخبار مستفيضة في وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان لابن خِلِّكان: ج٦، توفّي سنة (٢٠٧هـ)، وهو في طريقه إلى مكّة المكرّمة، يُنظر المعارف: ص٥٤٥، ونزهة الألبّاء: ص٩٨، والبُغية: ٢/ ٣٣٣، والأنساب: ص٤٢٠، وتهذيب اللّغة: ١/ ١٨، وشذرات الذّهب: ٢/ ١٩، وطبقات الزّبيديّ: ص١٤٣.

٦٢- وفي المقام الأسنى في شرح الأسماء الحسنى، للشّيخ إبراهيم الكفعميّ، قال: «ويرى بعض العلماء: أنّ هذا الاسم المقدّس يدلّ على الأسماء الحسنى كلّها، التي هي تسعة وتسعون اسماً؛ لأنّك إذا قسمتَ الاسم المقدّس في علم الحروف على قسمين، كان كلّ قسمٍ ثلاثة وثلاثين، فتضرب الثّلاثة والثّلاثين في حروف الاسم المقدّس بعد إسقاط المكرّر، وهي ثلاثة، تكون عدد الأسماء الحسنى». المقام الأسنى: ص٢٧. ومعنى لاه: خفيّ، يُنظر اللّسان (خفي)، وذكر الكفعميّ: أنّ لفظ الله مشتقّ من وجوه، و«أنّ هذا الاسم الشّريف دالّ على الذّات المقدّسة الموصوفة بجميع الكمالات، حتّى لا يشذّ به شيء، وباقي أسمائه تعالى لا تدلّ آحادها إلّا على آحاد المعاني، كالقادر على القدرة والعالم على العلم. أو فعل منسوب إلى الذّات، مثل قولنا: الرَّحمن، فإنّه اسم للذّات مع اعتبار الرّحمة، وكذا الرّحيم والعليم. والخالق: اسم للذّات مع اعتبار وصف وجوديّ خارجيّ. والقدّوس: اسم للذّات مع وصف سلبيٍّ، أعني: التّقديس، الذي هو التّطهير عن النّقائص. والباقي: اسم للذّات مع نسبةٍ وإضافةٍ،

أعني: البقاء، وهو نسبة بين الوجود والأزمنة؛ إذْ هو استمرار الوجود في الأزمنة. والأبديّ: هو المستمرّ في جميع الأزمنة، فالباقي أعمّ منه. والأزليّ: هو الذي قارن وجوده جميع الأزمنة الماضية المحقّقة والمقدّرة. المقام الأسنى: ص٢٦.

٦٣- في الأصل: والحذف والمعوَّضِ عنه، وما أثبتناه أوفقُ بالسِّياق.

٦٤- الاشتقاق الجعليّ كأنْ نقول: استحجر الطين، و استنوق الجمل.

٦٥- يُنظر: مفتاح العلوم: ص١٥، وقال الزّجّاج: «سقَطتْ الألف من (بسم الله) في اللّفظ، وكان الأصلُ: (باسم الله)؛ لأنها ألف وصل، دخَلتْ ليُتَوَصّلَ بِهَا إِلى النُّطْقِ بالسَّاكِن، والدَّلِيلُ على ذلِكَ: أَنَّك إِذَا صغَّرتَ الاسم، قلتَ: سُمَيٌّ، والعرب تقول: هَذا إسمٌ، وهذا أُسمٌ، وهذا سِمٌ، يُنظر: معاني القرآن: ١/ ٣٩.

٦٦- ويُروى: بخارجةٍ، بدل: بارزةٍ، يُنظر: المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنى: ص٢٥، ولمْ أعثر على قائله.

٦٧- يُنظر: الكتاب: ١/ ٣٩.

٦٨- ذكر الطّوسيّ في التّبيان: «أنّ الرَّحمن والرَّحيم اسمان مشتقّان من الرَّحمة، وهي النّعمة التي يُستحقّ بها العبادة، وهما موضوعان للمبالغة، وفي رحمان خاصّة يختصّ الله بها، وقيل: إنّ تلك المزيّة من حيث فعل النّعمة التي يستحقّ بها العبادة، لا يُشاركه في هذا المعنى سواه». التّبيان: ١/ ٢٨.

٦٩- كان مسيلمة أطلق على نفسه (رحمن اليمامة)، وأيّدتْه بنو حنيفة، وهم قومه، وهو مسيلمة الكذّاب، واسمه الحقيقيّ مسلمة بن حبيب الحنفيّ، من بني حنيفة، أو مسيلمة بن ثمامة بن كثير بن حبيب الحنفيّ، كان أشهر الّذين ادّعوا النّبوّة في زمن النّبيّ محمّدﷺ. وأطلق الأسود العنسيّ على نفسه رحمن اليمن، يُنظر: المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ١١/ ٢٩.

٧٠- النّحرير تعني: الفطن والعاقل، يُنظر: اللّسان (نحر).

٧١- الطَبَن بفتح الطّاء والباء: الفطنة للخير، والتّبن للشّرّ، ورجلٌ طبِنٌ: فطنٌ حاذقٌ عالمٌ بكلِّ شيءٍ. يُنظر اللّسان (طبن): ٧/ ١٣٢.

٧٢- النّطاسيّ: الماهر والحاذق.

٧٣- النّقريس: الدّليل الحاذق.

٧٤- هي: العدد، والنّوع، والإعراب، والتّنكير والتّعريف.
٧٥- يُنظر: الكشّاف (حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل): ص٢٥، والأعلم يُريد به: الأعلم الشّنتمريّ.
٧٦- هكذا فهمتُ العبارة وأثبتّها.
٧٧- الحروف الشّمسيّة أربعة عشر، وهي: (ت ث د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ل ن)، والقمريّة مجموعة في عبارة: (إبغ حجّك وخف عقيمه).
٧٨- بحار الأنوار: ٧٣/ ٣٠٥، والدُّرّ المنثور، للسيوطيّ: ١/ ١٠.
٧٩- (بدو) هكذا وردتْ.
٨٠- التّهليل: هو قول: لا إله إلّا اللهُ.
٨١- والحوقلة أيضاً، وهي قوْل: لا حولَ ولا قوّةَ إلّا باللهِ.
٨٢- التّرجيع هو قول: إنّا لله وإنّا إليه راجعون.
٨٣- حيعل، حَيْعَلةً، فهو مُحَيْعِل، حَيْعَل المؤذِّنُ: قال: حَيَّ على الصّلاة.
٨٤- سور العزائم الأربع هي: سورة السّجدة، وسورة فُصِّلتْ، وسورة النّجم، وسورة العلق، وإنّما سُمِّيت بالعزائم؛ لأنّ سجدة التّلاوة فيها واجبة.
٨٥- بحار الأنوار: ٨٩/ ٢٥٧، ويُنظر: تفسير سورة الفاتحة، وأسرار (بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ)، محيي الدّين بن عربي: ص١٠٧، قال: إنّ بِسْمِ اللهِ روضةٌ من رياض الجنّة، لكلّ حرفٍ منه تفسير على حدة.
٨٦- تفسير العيّاشيّ: ١/ ٣٥، وبحار الأنوار: ٨٩/ ٢٣٣.
٨٧- بحار الأنوار: ٨٢/ ٢١، وفي ذيل الحديث: «وهي(بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ)».
٨٨- بحار الأنوار: ٨٩/ ٢٥٧.
٨٩- يعني ذلك: أنّ تاريخ الفراغ من كتابة المخطوطة كان في مطلع الشّهر الثّالث من سنة (١٠٧٣) هجريّة.

## المصادرُ والمراجعُ


١- القرآنُ الكريمُ.

٢- إحياء علوم الدّين، أبو حامد الغزاليّ (ت٥٠٥هـ)، دار الكتاب العربيّ، بيروت، (د.ت).

٣- أدب الإملاء والاستملاء، السّمعانيّ (ت٥٦٢هـ)، شرح ومراجعة: سعيد محمّد اللّحّام، ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت لبنان، ١٩٨٩م.

٤- أدب الكاتب، مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، محمّد الدّالي، ط٢، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ١٩٩٦م).

٥- أدب الكتاب، أبو بكر، محمّد بن يحيى، الصّوليّ(ت٣٣٦هـ)، تحقيق: محمّد بهجت الأثريّ، بنظر وتعليق: محمود شكري الآلوسيّ، المكتبة العربيّة، بغداد، والمطبعة السّلفيّة بمصر، ١٣٤١هـ.

٦- اشتقاق أسماء الله، أبو القاسم، عبد الرّحمن بن إسحاق، الزّجّاجيّ(ت٣٤٠هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، ط١، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٩م.

٧- إصلاح المنطق، يعقوب بن إسحاق بن السّكّيت(ت٢٤٤هـ)، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، وعبد السّلام محمّد هارون، ط١، دار المعارف، مصر، ١٩٨٧م.

٨- الأعلام، خير الدّين الزِّركليّ (ت١٩٧٦م)، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ١٩٧٩م.

٩- إكمال الكمال، ابن ماكولا (ت٤٧٥هـ)، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، لبنان، (د.ت).

١٠- إنباه الرّواة على أنباه النّحاة، جمال الدّين، أبو الحسن، عليّ بن يوسف، القفطيّ (ت٦٤٦هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصريّة، ١٩٥٢م.

١١- إملاء ما مَنّ به الرّحمن، أبو البقاء العكبريّ (ت٦١٦هـ)، تحقيق: عليّ محمّد البجاوي، مطبعة البابي الحلبيّ، القاهرة، ١٩٧٦م.

١٢- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويّين البصريّين والكوفيّين، كمال الدّين، أبو

البركات الأنباريّ (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: محيي الدّين عبد الحميد، ط٤، مطبعة السّعادة، القاهرة، ١٩٦٤م.
١٣- إيضاحُ المكنون، إسماعيل باشا البغداديّ (ت١٣٣٩هـ)، تصحيح: رفعت بيلكَه الكليسيّ، دار إحياء التُّراث العربيّ، بيروت، لبنان، (د.ط)،(د.ت).
١٤- الإيضاح في علل النّحو، أبو القاسم، عبد الرّحمن بن إسحاق، الزّجّاجيّ(ت٣٤٠هـ)، تحقيق: مازن المبارك، القاهرة، ١٩٥٩م.
١٥- بحار الأنوار، المجلسيّ (ت١١١١هـ)، تحقيق: إبراهيم الميانجيّ، ومحمّد باقر البهبوديّ، ط٢، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، ١٩٨٣م.
١٦- البداية والنّهاية، ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، ط١، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م.
١٧- البسملة، شهاب الدّين، أبو محمّد المقدسيّ (ت٦٥٥هـ)، تحقيق: الدّكتور عدنان عبد الرّزّاق الحمويّ، المجمع الثّقافيّ، أبو ظبي، ٢٠٠٥م.
١٨- بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة، جلال الدّين السّيوطيّ (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط١، مطبعة عيسى البابي الحلبيّ وشركاه، القاهرة، ١٩٦٤م.
١٩- التّبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر، محمّد بن الحسن، الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، تحقيق: آغا بزرك الطهرانيّ، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت لبنان، (د.ت).
٢٠- البيان والتّبيين، الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: حسن السّندوبيّ، ط٢، دار إحياء العلوم بيروت، ١٩٩٩م.
٢١- تاريخ بغداد، الخطيب البغداديّ (ت٤٦٣هـ)، مطبعة السّعادة بمصر، ١٩٣١م.
٢٢- تأويل مختلف الحديث، ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، دار الكتاب العربيّ، بيروت لبنان، (د.ت).
٢٣- التّبيان في تفسير القرآن، الشّيخ الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العامليّ، مكتب الإعلام الإسلاميّ، ط١، ١٤٠٩هـ.
٢٤- تذكرة الحفّاظ، الذّهبيّ (ت٧٤٨هـ)، دائرة المعارف العثمانيّة، ط٣، حيدر آباد الدّكن، ١٩٥٧م.
٢٥- تفسير روح البيان، إسماعيل حقّي البروسويّ (ت١١٣٧هـ)، دار الفكر للطّباعة

والنّشر، (د.ت).
٢٦- تفسير العيّاشيّ، محمّد بن مسعود بن عيّاش، السّلميّ، السّمرقنديّ (ت٣٢٠هـ) مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت ١٩٩١م.
٢٧- تفسير القرآن العظيم، أبو الفدا، إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمّد السّلامة، دار طيبة، ١٩٩٩م.
٢٨- تفسير (مدارك التّنزيل وحقائق التّأويل)، عبد الله بن أحمد، النّسفيّ (ت٧١٠هـ)، تقديم: قاسم الرّفاعيّ، ط١، دار القلم، بيروت، لبنان، ١٩٨٩م.
٢٩- جمهرة أمثال العرب، أبو هلال العسكريّ (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، وعبد الحميد قطامش، المؤسّسة العربيّة الحديثة، القاهرة، ١٩٦٤م.
٣٠- جمهرة اللّغة، محمّد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ١٩٨٧م.
٣١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمّد بن جرير، الطبريّ (ت٣١٠هـ)، تحقيق: محمود شاكر،، أبو فهر-أحمد شاكر أبو الأشبال، (د.ت).
٣٢- الحماسة البصريّة، عليّ بن الحسن البصريّ (توفّي حدود ٦٥٩هـ)، تحقيق: د. عادل سليمان جمال، ط١، مكتبة الخانجيّ بالقاهرة، ١٩٩٩م.
٣٣- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم، أحمد، الأصفهانيّ (ت٤٣٠هـ)، ط١، مطبعة السّعادة، مصر، ١٩٣٣م.
٣٤- خزانة الأدب، البغداديّ (ت١٠٩٢هـ)، تحقيق: محمّد نبيل طريفي، وأميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.
٣٥- الدّرّ المنثور في التّفسير بالمأثور، جلال الدّين السّيوطيّ (ت٩١١هـ)، دار المعرفة للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان، (د.ط)،(د.ت).
٣٦- ديوان تأبّط شرّاً وأخباره، تحقيق: عليّ ذو الفقار شاكر، ط٢، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م.
٣٧- ديوان ذي الإصبع العدوانيّ، حرثان بن محرث (ت٢٥هـ)، تحقيق: عبد الوهّاب عليّ محمّد العدوانيّ، ومحمّد نائف الدّليميّ، مطبعة الجمهور، الموصل، ١٩٧٣م.
٣٨- سِيَر أعلام النّبلاء، الذّهبيّ (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. صلاح الدّين المنجد وآخرين، دار

المعارف بمصر، ١٩٦٢م.
٣٩- شذرات الذّهب في أخبار مَنْ ذَهَب، ابن العماد الحنبليّ (ت ١٠٨٩هـ)، مكتبة القدس القاهرة، ١٣٥٠هـ.
٤٠- الصّاحبيّ في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: مصطفى الشّويمي، ط١، مؤسّسة بدران، ١٩٦٣م.
٤١- صحيح مسلم، مسلم بن الحجّاج، القشيريّ (ت٢٦١هـ) دار الفكر، بيروت، (د.ت).
٤٢- طبقات النّحويّين واللّغويّين، أبو بكر، محمّد بن الحسن، الزّبيديّ (ت٣٧٩هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٩٥٤م.
٤٣- العِبَر في أخبار مَنْ غَبَر، الذّهبيّ (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: فؤاد السّيّد، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦١م.
٤٤- العين، أبو عبد الرّحمن، الخليل بن أحمد، الفراهيديّ (ت١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزوميّ، وإبراهيم السّامرّائيّ، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م.
٤٥- غريب الحديث، ابن سلام (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: محمّد عبد المعيد خان، ط١، دار الكتاب العربيّ، بيروت، لبنان، ١٣٨٤هـ.
٤٦- الفتوحات المكّيّة، محيي الدّين بن عربي (ت ٦٣٨هـ)، تحقيق: عثمان يحيى، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٨٥م.
٤٧- الفهرس الشّامل للتّراث العربيّ الإسلاميّ المخطوط، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، ١٩٨٧م.
٤٨- كتاب سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، دار التاريخ، بيروت، لبنان، (د.ت).
٤٩- الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، جار الله الزّمخشريّ (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، ط١، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٩٤٦م.
٥٠- اللّباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير الجزريّ (ت٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت، (د.ت).
٥١- مجمع الأمثال، أبو الحسن الميدانيّ (ت٥١٨هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، ط٢، مطبعة السّعادة، مصر، ١٩٥٩م.

٥٢- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو عليّ، الفضل بن الحسن، الطبرسيّ (ت٥٤٨هـ)، طبعة دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٥٥م.
٥٣- المحلّى، ابن حزم (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: محمود محمّد شاكر، دار الفكر، (د.ت).
٥٤- مراتب النّحويّين، أبو الطيّب اللّغويّ (ت٣٥١هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة نهضة مصر بالفجالة، ١٩٥٥م.
٥٥- مرآة الكتب، عليّ بن موسى بن محمّد بن شفيع (ت١٣٣٠هـ)، تحقيق: محمّد عليّ، ط١، مكتبة المرعشيّ النّجفيّ، قم، إيران، ١٤٠٠هـ.
٥٦- المعارف، ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: د. ثروت عكاشة، ط٢، مطابع دار المعارف، مصر، ١٩٦٩م.
٥٧- معاني القرآن، أبو الحسن المجاشعيّ، المعروف بالأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ)، تحقيق: الدّكتورة هدى محمود قراعة، ط١، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ١٩٩٠م.
٥٨- معاني القرآن، أبو زكريا، يحيى بن زياد لفرّاء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمّد عليّ النّجّار، مطبعة دار الكتب المصريّة، ١٩٥٥م.
٥٩- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق، إبراهيم بن السّري سهل، الزّجّاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل شلبي، ط١، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م.
٦٠- معجم الأدباء، ياقوت الحمويّ (ت٦٢٦هـ)، دار المامون، القاهرة، ١٩٣٦م.
٦١- معجم شواهد العربيّة، عبد السّلام محمّد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ٢٠٠٢م.
٦٢- معجم المؤلّفين، عمر رضا كحالة (ت١٣٩٢هـ)، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت.
٦٣- مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، عبد الله جمال الدّين بن يوسف، الأنصاريّ (ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصريّة، صيدا، لبنان، ١٩٨٧م.
٦٤- مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمّد بن عليّ، السّكّاكيّ (ت٦٢٦هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، ط٢، دار الكتب العلميّة بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.
٦٥- المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الدّكتور جواد عليّ، ط٤، دار السّاقي، ٢٠٠١م.
٦٦- المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنى، تقيّ الدّين بن إبراهيم بن عليّ، الكفعميّ

(مِن أعلام القرن التّاسع الهجريّ)، تحقيق: فارس الحسّون، ١٤١٠هـ.
٦٧- موسوعة أمثال العرب، د. أميل بديع يعقوب، دار الجيل، بيروت.
٦٨- كتاب المناهج، مهذّب الدّين البصريّ (كان حيّاً سنة ١٠٩٠هـ)، تحقيق: توفيق الحجّاج وقاسم خلف السّكينيّ، ط١، مراجعة وتدقيق وضبْط: مركز تراث البصرة- العتبة العبّاسيّة المقدّسة، دار الكفيل، كربلاء، ٢٠١٥م.
٦٩- الميزان في تفسير القرآن، محمّد حسين الطباطبائيّ، جمع ونشر: حُسين الأعلميّ، ط١، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، ١٩٩٧م.
٧٠- النّوادر في اللّغة، سعيد بن أوس، أبو زيد، الأنصاريّ (ت٢١٥هـ)، تحقيق: سعيد الخوريّ الشّرتونيّ، المطبعة الكاثوليكيّة للآباء اليسوعيّين، بيروت، ١٨٩٤م.
٧١- نيل الأوطار، الشّوكانيّ (ت١٢٥٥هـ)، دار الجيل، بيروت لبنان، ١٩٧٣م.
٧٢- هديّة العارفين في أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين، إسماعيل باشا البغداديّ (ت١٣٣٩هـ)، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، (د.ت).
٧٣- الوافي بالوفيات، خليل بن أيبك، الصّفديّ (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التّراث، بيروت لبنان، ٢٠٠٠م.
٧٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، أحمد بن محمّد، المعروف بابن خِلّكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عبّاس، دار الثّقافة بيروت، لبنان، ١٩٧٨م.